كتاب "استعمال اللغة العربية في التليفزيون الجزائري" نشرة أخبار الثامنة- أنموذجاً"

دراسة وصفية إحصائية

Book:"The Use of Arabic Language in Algeria TV _Descriptive and statistic Study_"

عبد القادر بعداني *

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

abdbaadani@gmail.com

سوعاد متلف

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)

metlefsouad89@gmail.com

تاريخ الإرسال 2021/11/24 تاريخ القبول 2021/11/26 تاريخ النشر 2021/11/28

ملخص:

شهدت اللغة العربية في الآونة الأخيرة تطوراً ملحوظاً في مختلف المجالات، خاصة في مجالي الإعلام والاتصال، مما طرأت عليها بعض التغيرات بفضل الاستخدام والممارسة فاللغة في المجال الإعلامي اتخذت مسارات جديدة أكثر تطوراً؛ باعتبار أنّ العلاقة بين اللغة العربية والمجال الإعلامي ازدات وثوقية نتيجة التأثير والتأثر بينهما، وهو ما نتج عن ذلك لغة إعلامية بامتياز، يفهمها مختلف فئات المجتمع، وعليه فإنّ دراستنا لكتاب "استعمال اللغة العربية في التليفزيون الجزائري – نشرة أخبار الثامنة انموذجاً" كتاب يتحدث بالدرجة الأولى على اللغة الإعلامية وخصائصها ومستوياتها، وما يمكن للغة أن تؤدي من وظائف مهمة داخل الوسط الإعلامي، بحيث اشتملت على بعض الخصائص التي تميز اللغة الإعلامية وما يمكن أن ينجر عنها تغيرات تضعف اللغة العربية، فحث الباحث إلى التصدى لهذا المشكل قصد تعميمها والرقي بها إلى مراتب عليا في مختلف القطاعات.

ومن خلال هذا الطرح الموجز يمكننا أن نصيغ اشكالياتنا كالآتي: ما هي الخصائص اللغوية والفنية في كتاب استعمال اللغة العربية في التليفزيون الجزائري؟ وكيف كان استعمال اللغة العربية في المجال الإعلامي؟.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية، الدراسة، الاتصال، الوسط الإعلامي.

Abstract:

Decently,Arabic language saw a progress in different fields especially in media, and communication .

This progress led to many changes in the use of language in media because of the influence and necessity of each other as result;there is an Arabic median language clear and understood by different classes of society.

This study of this book which focuses on the eight news as an example displays:the media language and it's criteria and levels,and it's important functions inside media.

The study also illustrates the impact of media on language which can weaken the Arabic language,finally the researcher calls to prosper and generalize the Arabic language in the different domains.

***Key Words**: Arabic Language_Study_Communication_Mediatic Environment.*

1. مقدمة:

اللغة في معناها الاصطلاحي هي نظام من العلامات الاصطلاحية ذات دلالات اصطلاحية التي يحدثها جهاز النطق الانساني، لتدركها الأذن وليستعين بها على توصيل دلالات اصطلاحية سمعية إذا خاطبت الأذن، ولمسية إذا خاطبت اليد، وشمية إذا خاطبت الأنف ومذاقيه إذا خاطبت اللسان"[1] فاللغة تستعمل وسائل وأدوات لتنقل رسائلها، فهذه الأدوات تمثل بدورها مكونات تخدم اللغة في إطار التواصل والتبليغ، ولا يمكن عزلها إذ لا يقوم شيء بدونها.

تنتمي اللغة العربية إلى مجموعة اللغات السامية فهي تتمثل في "مجموعة من الجمل المتناهية أو غير المتناهية من الجمل، كل جملة محدودة الطول ومتكونة من مجموعة محدودة من العناصر"[2] لذا فإنّ اللغة العربية تنتمي إلى الأسرة السامية التي "تضم عددا من اللغات القديمة منها: العبرية والأشورية والسريانية والحبشية والآرامية...، فظهرت هذه اللغات لأول مرة في أرض بابل بالعراق ثم انتشرت في شبه الجزيرة العربية والأماكن المجاورة لها"[3]

وأول من أطلق عليها اللغات السامية هو المفكر الألماني شلوتسر(schloetzer) الذي أراد أن يسمي هذه اللغات التي ظهرت في الشرق الأوسط باسم الأمم إلى أبناء سام وحام ويافث.

لقد مرت اللغة العربية بعدة أطوار، حيث اتفق الباحثين على أنّ العرب عرفوا منذ أقدم عصورهم لغتين: الأولى لغة الجنوب أو اللغة القحطانية، والثانية لغة الشمال أو اللغة العدنانية فاللغة العربية مازالت تحتفظ بخصائص اللغة السامية ، فاللغة العدنانية هي التي انتشرت بكثرة، اللغة الفصحى فهي ولغة القرآن الكريم والمعاجم وما إلى ذلك [4].

2. تعريف الإعلام:

يشكل الإعلام عنصراً مهماً في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية ومختلف المجالات الأخرى، فقد أصبحت تعتمد عليه بشكل كبير كونه يقدم خدمات عظيمة للمتلقي، فبفضله استطاع المتلقى أن يستمع إلى الأخبار ويتلقى المعلومات عن طريق وسائل الإعلام كالتليفزيون والإذاعة والصحف وغيرها، فالإعلام يقوم "بتزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي ثابت في واقعه من الوقائع أومشكلة من المشاكل، بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[5] فمهمة الإعلام هي محاولة إقناع الجمهور وإرضاء ميولهم ورغباتهم، قصد إطلاع الجمهور بكل ما يحتاجه من معلومات عن أحداث ظهرت أو مشاكل وما إلى ذلك.

3. عناصر الإعلام:

حدد الباحثون عناصر الإعلام في ثلاثة نقاط وهي كلآتي:

1.3.عنصر المرسل.

2.3. عنصر المستقبل .

3.3. عنصر الآداة أو الوسيلة.

فالمرسل هو الذي يقوم بارسال الرسالة الإعلامية أو الجهة التي تصدر عنها الرسالة الإعلامية، سواء كانت جهة حكومية أو هيئة أو نادي أو فرد وما إلى ذلك.

أمّا المستقبل فهو الذي يتلقى الرسالة بها أخباراً أو معلومات وجهت إليه، سواء كان فردا أم جماعة.

والآداه أو الوسيلة الإعلامية الصحيفة أو الإذاعة أو التليفزيون أو الخطبة أو المؤتمر ...وغيرها من الوسائل التي تساعد الباث على توصيل رسالته إلى الأفراد[6].

4. وصف الكتاب:

كتاب استعمال اللغة العربية في التليفزيون الجزائري، نشرة أخبار الثامنة أنموذجاً، هو من منشورات المجلس الأعلى بالجزائر عام 2020، حيث تضمن هذا الكتاب مقدمة وخاتمة ومدخل وفصلين، مكون من 127 صفحة ، المؤلف من طرف الأستاذ كمال دحوالذي شارك بهذا الكتاب في إطار جائزة المجلس الأعلى للغة العربية عام2018- 2020في طبعتها التاسعة، وبفضل هذا المولود العلمي الجديد نال صاحبه الجائزة نتيجة لاستيفائه للشروط المطلوبة.

1.4. إختيار العنوان:

يتميز عنوان الكتاب "استعمال اللغة العربية في التليفزيون الجزائري، نشرة أخبار الثامنة أنموذجا) بالدقة كونه اختص تركيز الباحث على نشرة أخبار الثامنة دون البرامج أو النشرات الأخرى، فهو لم يتطرق إلى نشرة التليفزيون المغربي أو نشرة التليفزيون التونسي، بل ركز كل اهتمامه على النشرة الرئيسية، كونها تشتمل على مختلف الأخبار والأحداث، حتى أنّ المشاهد له اهتمام كبير بهذه النشرة دون النشرات الأخرى، مما تتحدث على جميع أحداث اليوم من أخبار وطنية ومحلية ودولية.

5. دراسة الكتاب:

1.5. من حيث الشكل:

نلاحظ أنّ فقرات الكتاب تتراوح بين الطول والقصر تارة تحتوي الفقرة على أكثر من عشرة أسطر، وتارة أخرى نجد الفقرة تقل عن عشرة أسطر، أي انعدام التوافق الشكلي للفقرات، مع العلم أن انتظام حجم الفقرات يعطي للكتاب أهمية أكبرفنلاحظ هذا جلياً في صفحات الكتاب 24-25، أمّا الصفحات التي يزيد فيها عدد

الأسطر اكثر من عشرة هي:29،28، 30، 31، 39... ، وهذا راجع إلى طبيعة الفكرة التي قدمها الباحث، بما يتطلب من مادة علمية، وبما يستحق الباحث من ألفاظ تخدم بحثه.

2.5. من حيث المضون:

احتوى الكتاب على معلومات قيمة تخدم موضوع البحث بامتياز، ومن العناوين التى لفتت انتباهنا هي:

- أنواع الخطأ في وسائل الإعلام.
- طبيعة العلاقة بين اللغة والإعلام،
- تأثير وسائل الإعلام في اللغة العربية.

فكانت هذه الدراسة دراسة جادة يتوافق فيها عنوان البحث مع موضوعه، وأفادت هذه الدراسة كثيراً في المجال الإعلام؛ لأنّه جمع بين مجالين مختلفين مجال اللغة العربية، ومجال الإعلام والاتصال معاً ، حيث وضح الباحث العلاقة بين اللغة العربية والإعلام ، وهذا التمازج هو ما أنتج لنا باللغة الإعلامية، لأنّ بينهما عملية التأثير والتأثر.

كما نجد في صميم هذا العلاقة أنّ عبد الرحمان الحاج صالح "يحذر من خطورة الإعلام على اللغة ومن خطورة اللغة على الإعلام، باعتبارها أولاً سلطة تتحكم في الرأي العام من جهة تأثيرها على المستمعين والمشاهدين"[7]

تحدث الكاتب في المقدمة عن وضع اللغة العربية عبر وسائل الإعلام والاتصال، وما تواجهه من تحديات نظراً للدور الفعال الذي تؤديه في التنمية اللغوية، وترقية الوعي اللغوي لدى أفراد المجتمع، وما تقوم به الوسائل الإعلامية من إضعاف اللغة العربية، فهي لم تكن داعماً لها، بل أصبحت عائقاً يقف في مسار اللغة العربية، كما أشار أيضا إلى انّ اختياره لنشرة أخبار الثامنة باعتبارها النشرة الرئيسية، فهذا يتطلب استخدام اللغة العربية الفصحى، وقد عزز هذا المنجز بملخصين أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الانجليزية.

صرح كمال دحو أنّ هذه الدراسة جاءت "لتذليل الصعوبات والعوائق التي تقف في وجه الإصلاح اللغوي في وسائل الإعلام، وكذا معرفة مستوى الأداء اللغوي والإسهام في الرفع من هذا المستوى إلى مراتب الاستعمال الصحيح للغة العربية"[8] مما أفاد أيضاً في المقدمة أن الإشكالية التي انطلق منها كانت في صميم البحث وتتمثل في:

- ما طبيعة لغة الإعلام المستعملة في النشرة الإخبارية، وما هي خصائصها؟
- كيف هو استعمال اللغة العربية نطقاً وكتابةً؟
- ما هي العوامل التي تتحكم في هذا الاستعمال؟

نلاحظ أنّ هذه الاشكالية تركز في طرحها على اللغة بشكل كبير من حيث الكتابة والنطق، كما اهتم الباحث بالبحث ومحاولة معرفة العوامل المتحكمة في الاستعمال اللغوي.

6. الفصل الأول: اللغة العربية والإعلام.

اهتم الباحث في هذا الفصل بدراسة اللغة من حيث المفهوم والخصائص والمستويات، فقد وظف مفهوماً للإعلام ومختصراً وشاملاً " هو تزويد الناس بالأخباروالمعلومات والحقائق والآراء التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من المشكلات بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم"[9]

7. **أمّا الفصل الثاني**: وهو فصل تطبيقي المعنون بـ: استعمال اللغة العربية في نشرة الأخبار الرئيسية: جاء هذا الفصل ليسلط الضوء على الدراسة الميدانية والفعالة من خلال ما يجوز استعماله في نشرة الأخبار، أي أنّ هذا يتطلب اتخاذ القوانين اللازمة لاستخدام اللغة في التليفزيون، ومن بين أنواع الإخبار في النشرة الرئيسية هي: "التقرير، الروبورتاج، غير المسجل، الرسم، صوت دولي"[10]، هذه الأنواع المذكورة جات مع الشرح قصد فك الغموض، ورصد حيثيات كل عنصر حتى لا يقع الالتباس بين عنصر وآخر.

كما تحدث أيضاً على الخصائص العامة التي تميز نشرة الأخبار الرئيسية نذكر منها:

1.7. من ناحية الشكل

يتمثل الطاقم الصحافي الذي سيخدم هذه النشرة بالتخطيط الجاد والمسبق فهو شرط لنجاح هذا العمل بما فيهم أعوان محررين ومراسلين وما إلى ذلك، وهذا يساهم كله في إعداد المادة الإخبارية ومعالجتها وتحريرها، فالنشرة الإخبارية لها بداية ووسط ونهاية، ولا تخرج على هذا الشكل المعهود، أمّا لغتها فهي كما قال كمال دحو:" بلغة مكتوبة ومسموعة ومصورة، وفق معايير إعلامية حديثة متعارف عليها في الإعلام السمعي البصري"[11] وقد أورد أمثلة على ذلك منها:

-بصيغة المبني للمجهول: "استُقبل الوزير الأول من قبل الرئيس التونسي"

الفعل المطلق: " سعياً إلى تنمية المناطق الجنوبية للوطن" ، "دعماً للإقتصاد الوطني"[12] بالإضافة إلى التقديم والتأخير في تركيب الجمل، التكرار،الكلمات الدخليلة والمعربة، وقد جعل بعض العناصر من خصائص النشرة الإخبارية، في حين أنّ اللغة العربية هي لغة فصحى بامتياز ليس من خصائصها، وأنّ هذا يحول أو يغيير من طابع اللغة العربية، كان استخدامه لخصائص النشرة الاخبارية ما يقارب ثلاثون خاصية لغوية، وما تطلب ذلك في تسع صفحات كاملة بما فيها الخصائص الشكلية، وقد اعتمد كمال دحو في رصد هذه الخصائص من المدونة.

تتمثل المدونة في "عشرة نشرات إخبارية ابتداءا من الفاتح نوفمبر عام 2018 إلى غاية العاشر من الشهر نفسه، اشتملت على (292) فقرة إخبارية مكتوبة، تم استخراج منها حوالي مائة وخمسة وتسعون (195) شاهداً"[13]

إذا تأملنا خصائص النشرة الرئيسية فإنّها تتميز بالشرح الهادف محاولة إفهام المتلقي وإعطائه صورة واضحة حول نشرة الأخبار، كما استعمل الكاتب مصطلحات دقيقة في مجال الإعلام منها: الإعلام السمعي البصري،

اللغة الإعلامية...، ففي الفصل الثاني تطرق أيضاً إلى الدراسة الإحصائية وجدولتها، اتضح هذا بشكل كبير في هذا الفصل وشملت العملية الإحصائية ما يلي[14]:

1- ما يجوز استعماله في لغة الإعلام .

2- استخدام الكلمات العامية والهجينة.

3- استخدام الكلمات الأجنبية والمعربة .

4- استخدام التعابير البلاغية والمجازية.

5- استخراج الأخطاء اللغوي الشائعة، الأخطاء الإملائية والصرفية، النحوية، الدلالية، الأسلوبية.

6- المنطوق في المستويين الإملائي والنحوي.

الجدول 1: يمككنا أن نضع هذه المعلومات في جدول كما هو موضح كالآتي:

استخدام اللغة العربية	**عدد الشواهد**
ما يجوز استعماله في لغة الإعلام	29 شاهد.
استخدام الكلمات العامية والهجينة	16 شاهد
استخدام الكلمات الأجنبية والمعربة	41 شاهد
استخدام التعابير البلاغية والمجازية	27 شاهد
استخراج الأخطاء اللغوي الشائعة (الأخطاءالإملائية والصرفية، النحوية، الدلالية، الأسلوبية).	72 شاهد: الأسلوبية 11خطأ، الأخطاء الدلالية 16. الأخطاء النحوية 32، الأخطاء الإملائية والصرفية 15.
7- المنطوق في المستويين الإملائي والنحوي.	26 شاهد.
المنطوق في مستوى اللغة العامية والأجنبية.	16 شاهد.
مخالفة المنطوق للمحتوى المكتوب للنشرة.	31 شاهد.

ملاحظات:

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الأخطاء اللغوية كانت تمثل نسبة كبيرة في الجدول، تراوحت بين ما هو صرفي وإملائي ونحوي، أمّا استخدام الكلمات العامية والهجينة فقد مثلت أدنى نسبة، وتبقى الاستخدامات الأخرى بشكل متوسط كالمنطوق في المستوى افملائي والنحوي، توظيف التعابير البلاغية، كما يشمل الكلمات الأجنبية وغيرها.

نستنتج أنّ اللغة الإعلامية تبقى فيها بعض النقائص كالأخطاء مثلا النحوية والصرفية وأخطاء اخرى؛ رغم التخطيط المسبق وتحضيرات الطاقم الصحافي المشرف على البث، وتحتاج أيضاً هذه اللغة إلى استخدام التعابير المجازية والبلاغية حتى تكون ذات طابع إعلامي مميز وهادف.

8. خاتمة الكتاب:

اشتملت خاتمة هذا البحث على جملة من النتائج والتوصيات، فمن بين النتائج المتوصل إليها:

استعمال اللغة العربية في نشرة الأخبار الرئيسية لا يرقى إلى المستوى المطلوب من الفصاحة، فهي تستخدم اللغة السهلة والبسيطة؛ لأنّها تراعي مختلف فئات الناس وتعمل وفق القانون الداخلي للقناة ، كما اشار أيضاً أنّ استخدام اللغة الأجنبية والمصطلحات الهجينة ليس الغرض منه التضييق على اللغة وإنّما يعود ذلك إلى أنّ الصحافي يتعامل مع المفردات كما هي"[15]، وتبقى من هذه النتائج منها ما هو عبارة عن تبريرات جاءت في البحث.

أمّا التوصيات التي قدمها كمال دحو تنص على تعميم اللغة العربية في القطاعات، عن طريق إلزام الهيئات والمؤسسات العمومية بتطبيق القوانين، كما شجع أيضاً على استعمال اللغة العربية في المعاهد ولدى الصحافيين والتأكيد على شرط الكفاءة لقبول توظيفهم في القنوات الإعلامية، مع الاستعداد للتصدي لإضعاف اللغة، وكانت هذه من بين التوصيات التي يراها الباحث حلولاً قد تخفف من إضعاف اللغة والرقي بها إلى مراتب عليا في مختلف القطاعات.

9. فهرس الكتاب:

جاء فهرس الموضوعات في مستهل الكتاب، حيث احتوى على مختلف العناوين التي تصب في صميم البحث، وتخدم موضوعه، وترتيبها بشكل منطقي ومتسلسل، بداية بالحديث عن اللغة الإعلامية من حيث المفهوم والخصائص، ثم تطرق إلى طبيعة العلاقة بين الإعلام واللغة، كانت المواضيع البحثية فيه متسلسلة سواء في الجانب النظري أو الجانب التطبيقي وهو ما تطلب حوالي ثلاث صفحات ، كما خصص فصلاً ثانياً تمثل في الحديث عن استعمال اللغة العربية في نشرة الأخبار، عرف في بدايته بالمؤسسة العمومية التليفزيونية ، ثم الأنواع الإخبارية، كما فصل في الحديث عن الأخطاء في المدونة بمختلف انواعها.

10.قائمة المصادر والمراجع:

اعتمد كمال دحو على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة والمتعددة في كتاب استعمال اللغة العربية في التليفزيون الجزائري" فقد تنوعت بين المعاجم اللغوية في تعريف الإعلام من حيث اللغة والاصطلاح والقواميس ، كما استعان في بحثه أيضاً بالمقالات والرسائل الجامعية، ولم يقتصر على هذا أيضاً، وإنما لجأ إلى المواقع الإلكترونية على تنوعها.

خلاصة:

نستنتج من هذا البحث أنّ كتاب "استعمال اللغة العربية في التليفزيون الجزائري نشرة أخبار الثامنة أنموذجاً" قدم معلومات قيمة في المجال اللغوي الإعلامي، فقد تمثلت في إبراز الخصائص التي تحتوي عليها اللغة الإعلامية والشروط الواجب العمل بها في النشرة الإخبارية، حتى لا تضعف اللغة... وغيرها، كما احتوى هذا الكتاب على جملة من النصائح التي بفضلها تستطيع اللغة العربية أن تفعّل في مختلف المجالات، حتى ترقى إلى أبعد مما كانت عليه، وتزداد علاقاتها بالمجالات الأخرى، وهو ما يجلب ذلك تأثيراً وتأثراً كما هو الحال بين الإعلام واللغة.

الهوامش:

[1]- بوطيبان آسية، الخطاب الأدبي الإعلامي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة وصفية تحليلية، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر، 2015/2014، ص16.

[2]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2، 2005،ص71.

[3]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص34.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص35.

[5]- عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968، ص75.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص76-77.

[7]-كمال دحو، اسعمال اللغة العربية في التليفزيون، نشرة أخبار الثامنة أنموذجاً، المجلس الأعلى، الجزائر، 2020، ص31.

[8]- المصدر نفسه، ص15.16.

[9]- عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968، ص75.

[10]- ينظر، كمال دحو، اسعمال اللغة العربية في التليفزيون، نشرة أخبار الثامنة أنموذجاً، ص47.

[11]- ينظر، المصدر نفسه، ص48-49.

[12]- المصدر نفسه، ص53.

[13]- ينظر: المصدر نفسه، ص58.

[14]- ينظر المصدر نفسه، ص 59-81.

[15]- ينظر، كمال دحو، اسعمال اللغة العربية في التليفزيون، ص117-118.

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2، 2005.
2. عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968
3. كمال دحو، اسعمال اللغة العربية في التليفزيون، نشرة أخبار الثامنة أنموذجاً، المجلس الأعلى، الجزائر، 2020.
4. عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1968.

مذكرات:

5. بوطيبان آسية، الخطاب الأدبي الإعلامي في الرواية الجزائرية المعاصرة، دراسة وصفية تحليلية، جامعة الجيلالي اليابس، الجزائر، 2015/2014.